

أَيُّهَا الْأَحَبَّةُ، فَرَدًّا فَرَدًّا،

مَغْرِبَ أُلْفَةٍ وَمَحَبَّةٍ دِنَانُهُ ثِقَافَةٌ وَكَلِمَةٌ حَقٌّ، وَبَعْدَ،

فِي مَطَلَعِ ثَلَاثِينَ الْقَرْنَ الْمُنْصَرِمِ، تَرَافَقَ نَعْمَانَانِ أَخَوَانِ فِي تَلَّةِ حَرِيصَا، أَوْ قُلِّ فِي حِصْنِهَا، عَنَيْتُ نَقُولًا وَمِتْرِي عَبْدَ اللَّهِ نَعْمَانَ: الْأَوَّلُ مُرْسَلًا فَأُسْقَفًا، وَالثَّانِي إِدَارِيًّا وَأُدَيْبًا. المِتْرُوْبُولِيْتِ نَقُولًا وَسُ أُنْفَى الْعُمَرِ فِي الْفَضَائِلِ، وَالْأُسْتَاذُ مِتْرِي أُنْفَاهُ فِي خِدْمَةِ الْكَلِمَةِ، وَالْإِثْنَانِ، أُنْفِيَا الْعُمَرَ، مَعَ أُخُوَّةٍ لَهُمْ، فِي جَمْعِيَّةٍ عَمَلَتْ، وَلَمَّا تَزَلْ، بِاللِّسَانِ وَالْقَلَمِ، عَلَى خِدْمَةِ أَبْنَاءِ اللَّهِ، الْبَشَرِ، رَمَزَهَا النَّحْلَةُ الْعَامِلَةُ، وَشِعَارُهَا: "الْعَبْدُ الْبَطَّالُ أَلْقُوهُ فِي الظُّلْمَةِ الْبَرَّانِيَّةِ"، قَصَدَتْ جَمْعِيَّةُ الْمُرْسَلِينَ الْبُولُسِيِّينَ الْحَبِيبَةَ.

وَالْيَوْمَ، بَعْدَ ثَمَانِينَ مِنَ الْأَعْوَامِ، يَتَرَافَقُ نَعْمَانَانِ آخِرَانِ، ابْنَا عَمِّ هَذِهِ الْمَرْءَةِ، فِي تَلَّةٍ أُخْرَى مِنْ تِلَالِ الْبُولُسِيِّينَ، وَحُصُونِهِمْ، تَلَّةً فِيْطَرُونَ، عَامِلِينَ فِي خِدْمَةِ الْجَمْعِيَّةِ عَيْنِهَا، انْطِلَاقًا مِنْ هَذَيْنِ الرَّمْزِ وَالشُّعَارِ، فِي مَيَادِينِ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ وَالتَّأْلِيفِ وَبَثِّ الْكَلِمَةِ.

وَلَا نَنْسِينَنَّ، هُنَا، تَلَّةً أُخْرَى مِنْ أَبْنَاءِ نَعْمَانَ عَمَلَتْ، عَلَى نَحْوِ أَوْ عَلَى آخِرِ، مَعَ الْبُولُسِيِّينَ، وَ/أَوْ تَعْمَلُ، عَنَيْتُ شَقِيقِي عَبْدَ اللَّهِ فِي الْمَطْبَعَةِ وَهُوَ، بَعْدُ، فَتَى، وَشَقِيقَتِي حَيَاةً، بَعْدِي، فِي الْمَدْرَسَةِ الْمُهَيَّبَةِ، وَشَقِيقِي جِهَادَ، قَبْلِي وَمَعِي، فِي مَعْهَدِ الْفَلْسَفَةِ وَاللَّاهُوتِ حَيْثُ لَمَّا نَزَلْ، وَابْنَ الْعَمِّ نَقُولًا الَّذِي كَادَ يُكُونُ مَعَ شَقِيقِهِ سَامِرٍ ثُنَائِيًّا بُولُسِيًّا جَدِيدًا، يُضَافُ إِلَى الْفَاخُورِيِّينَ، وَالْبَكْرِيِّينَ، وَالْخُورِيِّينَ... مَعَ الْإِشَارَةِ إِلَى أُسْرِ أُخْرَى ارْتَبَطَ اسْمُهَا بِالْبُولُسِيِّينَ، مِنْ مِثْلِ آلِ رِحَالِ، وَالْحَايِكِ، وَبِسْتَرَسِ.

وَبَعْدُ، أَيُّهَا الْأَحَبَّةُ، نَلْتَمِ السَّاعَةَ فِي حِصْنِ الْبُولُسِيِّينَ الثَّلَاثِ، حِصْنِ الطَّبَاعَةِ الْمُمَيَّزَةِ وَالتَّأْلِيفِ الرَّصِينِ وَنَشْرِ الْكَلِمَةِ الْمُسْتَحَقَّةِ، وَفِي الذِّكْرِ الْمَثْوِيَّةِ الْأُولَى لَغِيَابِ مُؤَسَّسِ الْجَمْعِيَّةِ الْمِطْرَانِ جِرْمَانُوسِ مَعْقَدَ، كَمَا فِي الذِّكْرِ الْمَثْوِيَّةِ الْأُولَى لَوْلَادَةِ مِتْرِي نَعْمَانَ - وَالْأَوَّلُ وَجَدُّ الثَّانِي لِأُمِّهِ ابْنَا خَالَةٍ -، قُلْتُ، نَلْتَمِ لِنْتَحَلِّقَ حَوْلَ ابْنِ الْعَمِّ وَالرَّفِيقِ الْأَبِ سَامِرِ أَنْطُونِ نَعْمَانَ الْبُولُسِيِّ، وَلِنَحْتَفِلَ مَعَهُ بِصُدُورِ تَوَامِيهِ الْأَوَّلِينَ الْمُعْتَوْنِينَ: "الرَّفِيقُ فِي التَّنَشِئَةِ الْمَسِيحِيَّةِ".

لن أُطِيلَ فِي الكَلَامِ عَلَى الكِتَابِينِ-التَّوَامِينِ، فَالْحَبْرُ الجَلِيلُ، سَيِّدُ الْيِرَاعَةِ، سَيِّدُ الْيِرَاعَةِ، سَيِّدُ الْيِرَاعَةِ، سَيِّدُ الْيِرَاعَةِ، وَكَذَا رَأْسُ  
البُولُسِيِّينَ الْأَكْرَمَ، وَالفَقِيهَ الرَّحَّالَةَ الْأَلْسَنَ؛ حَسْبِي أَنْ أَقُولَ فِي صَاحِبِ التَّوَامِينِ إِنَّهُ مِنَ الَّذِينَ  
يَتَخَطَّوْنَ الْمُسْتَحِيلَ لِيَصِلُوا الْمَلْمُوسَ، نَشَاطًا رَسُولِيًّا، وَحَزْمًا إِدَارِيًّا، وَفَاعِلِيَّةً عَلَى أَرْضِ،  
وَدَائِمًا بُوْحِي سَمَاءٍ، وَلِخِدْمَةِ.

وَيَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ السَّامِرُ،

إِنِّي لَسَعِيدٌ أَنْ نَتَرَفَّقَ، كَمَا نَقُولَا وَمِثْرِي، فِي خِدْمَةِ مَنْ فُطِرُوا عَلَى الْخِدْمَةِ، أَبْنَاءَ بُولُسٍ،  
أُولَئِكَ الَّذِينَ نَحَتُّ مِنْ اسْمِ شَفِيعِهِمْ فِعْلَ "تَبُولُسٍ"، بِمَعْنَى السَّيْرِ عَلَى خُطَى الْقَدِيسِ بُولُسٍ، أُولَئِكَ  
الَّذِينَ اسْتَأْذَنْتُ الْوَالِدَ مِثْرِي، الَّذِي دَابَّ عَلَى إِمطَارِهِمْ شِعْرًا، لِأَقُولَ فِيهِمْ كَلِمَاتٍ مِئَةً فِي الْيُوبِيلِ  
الْأَوَّلِ لِتَأْسِيسِهِمْ (عَامَ ٢٠٠٣)، وَمِنْهَا:

بُولُسُ، بُولُسُ، يَا ذَا الرِّسَائِلِ،  
قَرَّ عَيْنًا، مِئَةً إِثْرَ مِئَةٍ،  
فَفِي حَرِيصَا، حَيْثُ تَنْبُتُ الْكَمَائِلِ،  
رِجَالُ تَقْوَى وَعِلْمٍ لَكَ، طَيِّبُو الشَّمَائِلِ،  
عَفِيفُوا الْمَقَاصِدِ، جَوَابُ كُلِّ سَائِلِ.

عزيري الأب سامير،

"عَابَالِ الْأَخُوَّةِ وَالْأَخَوَاتِ"،

دُمْتُ، أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ، دَامَتْ جَمْعِيَّةُ الْمُرْسَلِينَ الْبُولُسِيِّينَ،  
دَامَ لِبْنَانُ، دَامَتْ الْكَلِمَةُ.

ناجي نعمان

فِي التَّاسِعِ مِنْ أَيْارِ ٢٠١٢

قِيلَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ١٥ حَزِيرَانَ ٢٠١٢